

تصورات الأمومة و علاقتها بتصور الذات لدى الفتاة الجامعية

أ. لصقع حسنيه جامعة وهران

المقدمة

يهدف هذا البحث إلى التعرف على تصورات الأمومة و علاقتها بتصور الذات لدى الفتاة الجامعية ، حيث تظهر الأمومة كمرحلة مهمة في بناء الهوية الأنثوية، لأن فيها أزمة يمكن مقارنتها بمرحلة المراهقة لكونها محطة إحصار هرموني وتحول جسدي ونفسي، مما يستدعي إعادة هيكلة واعية ولا واعية لتصور الذات من حالة بنت إلى حالة أم مع ما يرافق ذلك من تحولات. فالحمل يتطلب مسارين:

- المسار الأول: يتمثل في الاعتراف بهذه (الأم، الأرض) و التجذر في الهوية الأنثوية.

- المسار الثاني: يتطلب القدرة على التفريق عنها في نفس الوقت، إذ عن طريق العلاقات الصراعية مع الآخر يتمكن الفرد من افتكاك الاعتراف به ، فالآخر هو فرصة للبحث عن الذات.

وقد تم توظيف مصطلح الشفافية النفسية من طرف بيلودوفسكي سنة 1997 للتعبير عن تزامن حالتين أثناء فترة الحمل وهما الحساسية المفرطة والانطواء لدى المرأة الحامل، مما يؤدي إلى بروز ذكريات محفوظة داخل اللاوعي والتي تحمل إلى الوعي الصراعات الطفولية القابعة في الظل. وهذه الظاهرة الإكلينيكية تميز حالات الإصابات العقلية كالذهان، ولكن لدى المرأة الحامل تظهر كحالة عادية وذلك من خلال:

- 1 - إلحاح في طلب المساعدة من طرف شخص مرجعي.
 - 2 - انخفاض ملحوظ في الدفاعات و المقاومات المعتادة.
 - 3 - الحاجة في مرحلة الحمل إلى أذن لترصد الصوت الذاتي وصدى نرجسيتها أين تكون الحامل في حاجة إلى الإنصات لذاتها (دلو و باناييس 43: 2003 , Deleau et Banais) ، فالتحولات الجسدية تؤدي إلى تحول في تصور الذات، إذ يصبح محتواه هشاً والعلاقة مع الموضوع تكون على أساس الخلط بين الذات و الآخرين (Deleau, Banais , 2003 : 22). كما تلاحظ ظاهرة أخرى يطلق عليها بالتعشيش النفسي و التي من خلالها يتمكن هذا الكائن البشري المتواجد في جسم المرأة أن يرتبط بالنفس الامومية لأنها لا تهتم بنفسها فقط، بل به كذلك، إذ توجد تصورات عن الأمومة أثناء مرحلة الحمل ترتبط بإعادة إحياء المعاش النفسي لتاريخها وعلاقتها مع أمها وأقاربها. هذه التصورات تساعد في بناء صورة عقلية للمرأة عن الأم، كما تظهر تصورات أخرى تتعلق بالطفل الذي سيولد، مما يمكن من بناء علاقة معه قبل ولادته ويهيئ لعلاقة ومحيط أمومي للاهتمام بهذا الطفل وهذا ما أطلق عليه الحيز الأمومي للتفريق والتقصص الخاص بالكائن الإنساني المحمول. (ديان 23 : 1999, Dayan)
- أما بالنسبة للدراسات النفسية حول تصور الذات فقد كان وليام جيمس سنة 1890 من بين الأوائل الذين تحدثوا عن مفهوم الذات حيث يعرفها على أنها مجموع ما يطلق عليه الفرد ملك لي، ليس جسمه فقط بل قدراته الجسدية، ثيابه ومنزله، زوجه وأطفاله، أصدقائه، سمعته، عمله، أرضه وجياده، يخته و رصيده في البنك (لوكيي، 41: 1973 , L'écuyer). و قد قام وليام جيمس بتقسيم مكونات الذات إلى أربعة عناصر وهي:
- 1- الأنا المادي: أو الجسم وكل ما يقع تحت ملكيته مثل الأولاد والسكن.
 - 2- الأنا الاجتماعي: ويتمثل في المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد بين أقرانه.

3- الأنا الروحي: و هو يشكل مجموع القدرات الجسمية، العقلية والملكات والانفعالات الذاتية للشخص.

4- الأنا الصرف: وهو صعب التحديد، وهو الهوية أو الترابط بين كل الذوات المذكورة، وكان وليم جيمس يولي أهمية للأنا الاجتماعي مشيرا إلى أن الفرد يتلقى صورا عن ذاته من طرف المحيط الذي يعترف به، وهناك تنظيم تسلسلي بحكم العلاقة بين الذوات المختلفة، فالأنا الروحي هو القائد يليه الأنا المادي يتخللهما الأنا الاجتماعي.

وأهتم بلدوين سنة 1897 بالذات الاجتماعية وأطلق عليها اسم socius وهو الذي يشكل العلاقة بين l'ego, (l'ego et l'alter) و هو الفرد المفكر أو العارف بذاته (كيف أرى نفسي و ما أفكر عنها) و l'alter وهي المعرفة الخاصة بالآخرين (كيف أرى الآخرين وما أظن أنهم عليه) و يتم بناء l'ego et l'alter ثنائيا منذ الطفولة ويشكلان الشخصية الاجتماعية (بونبي، 13:1998 Bounet)

أما كولي فقد تحدث سنة 1902 عن الذات كمرآة حيث أنها متجذرة من خلال الصور التي يبعثها لنا الآخرون، فالآخر هو مرآة اجتماعية تسمح للفرد أن يتعرف على نفسه، يحس بها و يقيمها (بونبي، 13:1998 Bounet).

وقد أدخل فرويد سنة 1921 مصطلح التماهي كأول مرحلة لبناء العلاقة العاطفية مع الموضوع و في بناء الأنا والاتصال مع الآخرين ، فالانتماءات الجماعية تساهم في المثل الأعلى للأنا وهذا ما يسمح للبعد الثقافي للهوية أن يعزز النرجسية التي تتغذى على المثل العليا للجماعة، فالجماعة يمكن أن تكون سندا لصورة القوة والتفوق أحسن من فرد معزول، وفرويد يشير أن الأنا الفردي يشيد على الأنا الأعلى للوالدين اللذين بدورهما يتأثران بالثقافة و معايير المجتمع (بونبي، 14:1998 Bounet).

أما إيركسون في كتابه المراهقة وأزمة الهوية سنة 1972 تحدث عن الهوية الشخصية والإثنية الثقافية، فالهوية الشخصية تعني أن الفرد يرى نفسه هو

ذاته في الوقت وفي تصوره عن الذات الذي يميزه ويجعله متفردا، فهويتي هي التي تجعلني مشابها لما أنا عليه ومختلفا عن الآخرين، وهي ما تعطيني إحساسا بالوجود ككائن اجتماعي له دور، ووظيفة وعلاقات وهي ما يعرف عني ويجعلني مقبولا ومعترفا به أو مرفوضا من طرف الآخرين أو جماعتي والثقافة التي أنتمي إليها، و يعرف روني لوكي L'écuyer René سنة 1978 تصور الذات : "هو شكل منظم لإدراك الذات الراجعة للوعي، فالذات تظهر تارة كنتاج اجتماعي و استدخال الطريقة التي يدركني بها الآخرون، وتارة أخرى هي محتوى ذاتي يتأثر باللاوعي، وأحيانا يتم استعمال تصور الذات أو يتم استبداله بالذات الاجتماعي .

وكخلاصة يمكن تعريف تصور الذات الذي يكونه الفرد عن نفسه باعتباره كائن بيولوجي، نفسي واجتماعي. وهذا التصور عن الذات يرتبط بكل المراحل المهمة في حياة الفرد للوصول إلى صيرورة الانفصال والتفرد ، فهي كل ما يمكن أن ينتمي للأناء، وأولى صور الذات لدى الطفل والتي تدل على أولى محتويات الوعي لديه تتعلق بالصورة الجسدية، ثم تدخل عوامل أخرى في تكوين تصور الذات وذلك من خلال صور وتقمص للأشخاص المرجعيين في حياته بدون إغفال معايير المجتمع.

مشكلة الدراسة :

إن ولادة الأطفال والتكفل بهم هو السمة التي تميز سن الرشد، وتعتبر أول امتحان لتفعيل الأدوار الجنسية، فالحمل هو منذ البداية ترسيخ لتزامن التفاعل بين السجلين الفردي والاجتماعي خاصة مع التغيرات المختلفة التي مست مكانة المرأة وأدوارها، حيث نتلمس عالمية الحديث عنها واقتترانه بجدل يمتد طول تاريخ الإنسانية مع تثمين لصورة المرأة/الأم ، إلا أن التغيرات الاجتماعية بفضل الثورة الصناعية و التطور العلمي أوجدت التحكم في ميكانيزمات الخصوبة ، وتمدرس المرأة المكثف واعتلائها مناصب عالية و مرموقة في المجتمع أدى إلى

زحزحة الأدوار و الطموح نحو نموذج مختلف عن الأنوثة والأمومة أين تجمع بين النجاح المدرسي و المهني و ولادة الأطفال و التكفل بهم .
وعليه فإن تساؤلات البحث جاءت كالتالي:

- ما هي تصورات الفتاة الجامعية عن الأمومة حاليا؟
- هل لهذه التصورات علاقة بمفهوم الذات الإيجابي في جانبه الشخصي والأسري و الاجتماعي ؟
- ما هو النموذج المثالي عن المرأة والذي تصبو إليه الفتاة الجامعية؟

فروض الدراسة :

- تحمل الفتاة الجامعية حاليا تصورات مثمنة للأمومة وتتدخل في صلب تعريفها عن ذاتها، فالحمل و الولادة هو من بين أولوياتها و تكريس لأنوثتها .
- هناك علاقة ارتباط وثيق بين الأمومة ومفهوم الذات الإيجابي والمطمئن لدى الفتاة و ذلك في جانبه الشخصي و الأسري و الاجتماعي .
- النموذج المثالي الذي تصبو إليه الفتاة هو المتعلق بالمرأة المتعلمة ، والتي تعمل في المناصب المثمنة اجتماعيا و تتمتع بإشباع عاطفي مع زوجها و أبنائها و كذلك نجاح مهني و قبول اجتماعي .

أهمية الدراسة:

يعتبر الحمل مرحلة مهمة في حياة المرأة والجسد الاجتماعي، ولهذا يهدف هذا البحث إلى:

- تسليط الضوء على الجانب النفسي في مسار الأمومة.
- الإشادة بدور الأخصائي النفسي في الإعداد والتكفل النفسي والمرافقة لمرحلة المراهقة و الصبا و الحمل .
- إلقاء الضوء على طبيعة تصور الذات و أبعاده المختلفة ، و علاقة ذلك بتصورات الأمومة لدى المرأة .

المصطلحات الأساسية :

التصور:

يقصد بالتصور إدراك الشيء عن طريق صورة، رمز أو إشارة، فالرسم هو تصور للمشاعر وقد يعني صورة أو شكلا يمثل ظاهرة أو فكرة ما، ونقول كذلك أن شخصا يمثل شخصا آخر أو جماعة (Le petit Larousse, 1995 : 880). واستعمال كلمة التصورات ترجع لدوركايم الذي جعل الفرق بين التفكير الفردي والاجتماعي "التصورات الاجتماعية هي من بين الوسائل التي تحقق الفوز للاجتماعي على الفردي" (موسكوفيتسي، 1972 : 303 Moscovici). بالنسبة لأبريك : J.c Abric فإنه يعرف التصورات : "تتأج لصيرورة اجتماعية، ونشاط عقلي والتي يتمكن من خلالها الفرد أو الجماعة من إعادة بناء الواقع الذي يواجهه والذي يعطيه معنى خاص".

أما بالنسبة لموسكوفيتسي : Moscovici فإن التصور الاجتماعي هو قبل كل شيء معرفة تأخذ صبغة اجتماعية، حيث أن هذه المعرفة يتقاسمها ويشارك فيها عدد من الأفراد (موسكوفيتسي، 1984 : 361 Moscovici). فالتصورات إذن هي تنظيم معرفتنا حول الواقع المبني اجتماعيا وهذه المعرفة تبنى انطلاقا من أشكال ترجمة الواقع ومن خلال تأثر الفرد بالثقافة وتصورات الفرد تشمل كل معارفه المرتبطة بتاريخه ومعاشه وعلاقته مع الآخرين وخاصة جماعته المرجعية وهي تتحدد بالقيم وطرق التفكير الجماعي.

تصور الذات:

يعرف روني لوكيبي L'écuyer سنة 1978 تصور الذات أنه : مجموع التنسيق للسّمات الشخصية التي يسندها الفرد لنفسه، حيث تنتظم أولى التصورات وتعمق من خلال إدراك التصورات الذاتية، مما يؤدي إلى بروز إحساس عميق بالوحدة، والانسجام والثبات وديمومة في الوقت، وتسمح

للفرد بالتعرف على نفسه في كل الأوقات مقارنة لنفسه بالآخرين، هذا هو تصور الذات وهو يشكل نقطة التقاء لا تكتمل أبدا وتأخذ وقتا طويلا للإنجاز) (L'écuyer , 1978 : 30).

و يعرفه بيار تاب Pierre Tap سنة 1988 على أن الفرد يرى نفسه هو ذاته في الوقت، وهي تصور عن الذات التي تميزه وتجعله متفردا. فهويتي التي تجعلني مشابها لما أنا عليه ومختلفا عن الآخرين، وهي التي تعطيني إحساسا بالوجود ككائن اجتماعي له (دور، وظيفة وعلاقات) وهي ما يعرفني إن كنت مقبولا أو مرفوضا من طرف الآخرين، أي جماعتي أو الثقافة التي أنتمي إليها) (Tap , 1988 : 69).

إذن تصور الذات هو المعنى المجرد لإدراكنا لأنفسنا، في ضوء علاقتنا بالآخرين، وبالتالي فإن تصور الذات هو النواة التي تقوم عليه الشخصية كوحدة ديناميكية، ويتكون من تجارب الشخص والأحكام والتقديرات التي يتلقاها من الأشخاص المحيطين به أثناء مراحل الحياة المختلفة وخاصة من ذوي الأهمية الانفعالية في حياته.

المرأة عبر العصور:

يحتاج فهم وضع المرأة ومكانتها التاريخية إلى استعراض لمسارها عبر الفلسفات القديمة، حيث نستشف أن العلاقة بين المرأة والمجتمع تعود إلى أصل وجود الإنسان. إذ تشير المراجع الأثرية أن المرأة لدى الحثيين كانت تحظى بدرجة جيدة من المعاملة والتقدير (عباس، 1987 : 296).

وقد كان من الشائع عبادة عشتار إلهة الخصوبة و الحرب التي تمتلك التجربة المؤنثة والمذكورة، والأسرة المصرية هي الأخرى كانت موسومة بالإكبار والاعتراف للمركز الذي تحتله المرأة ويعود التعلق بهذا المبدأ الأنثوي لكون إيزيس ربة الأمومة والخصب أنقذت زوجها أوزيريس من موت محقق وأصبحت هذه الأخيرة المثل الأعلى في الحضارة الفرعونية (عباس، 1987:246). في الجزائر، وفي بلاد القبائل هناك " يماس ندونيت" أو أم الدنيا التي تخلق النجوم

والغيوم، تكون أحيانا غامضة، قوية ومخيفة، وهي الأرض الخصب المزروعة والتي تحتضن في داخلها الحياة والموت (لاكوست دي جاردن La Coste du jardin, 1996: 129 و تظهر الأمومة وولادة الأطفال في المخيال الشعبي الإسلامي مهمة بل أساسية ، حيث يقارن موت المرأة في النفاس بموت الرجل في الجهاد .

الأمومة:

ظهر مصطلح ماتيرنيتاس (Maternitas) في بداية القرن الثاني عشر لوصف وظيفة الكنيسة وزوجة المسيح أم كل اليتامى، ثم في القرن الخامس عشر قام الأطباء بطلب المساعدة من القابلات وذلك بسبب عجزهم أمام حالات الولادة، ومن ثم استعمال كلمة أمومة للمستشفى الذي تضع فيه النساء الفقيرات حملهن، و في عصر النور أصبحت الأمومة في صلب الهوية الأنثوية حيث حدثت تحولات في تصورات الأمومة من الوظيفة التناسلية إلى الوظيفة التربوية التي احتلت مكانة مرموقة، حيث أخذت العديد من النساء القلم كتبن حول هذه الوظيفة . تم الحصول على الحق في عطلة الأمومة سنة 1909-1913، ثم المنح العائلية للمرأة الماكثة بالبيت سنة 1938، وفي سنة 1960 تمكنت المرأة من الدخول إلى سوق العمل مما مكن النساء من الاستقلالية الاقتصادية ثم الحصول على حقوق قانونية والبحث على وسائل أماكن للتكفل بالأطفال في رياض الأطفال (كنينبيرغ، 2004 : 12). (Knibichler, 2004).

إن التحولات التي حدثت من الفترة 1789 إلى الفترة 1968 من خلال التحول إلى نظام الأسرة النووية، الانفصال بين الجنس والإنجاب، والاستقلالية الاقتصادية للمرأة بحيث لم تصبح الأسرة الخلية الأساسية للمجتمع بل الفرد- مواطن هو المقدر له أن يكون كذلك مع التثمين للعلاقة مع الطفل الذي أصبح وسيلة لتحقيق الذات حيث يظهر أن الرباط (الأم - الطفل) هو الرباط العائلي الوحيد الغير قابل للتحول.

الرغبة في الطفل:

تحدث فرويد عن الرغبة في الطفل لدى الفتاة والتي تعوض الرغبة في القضيب، ولكن ميلاني كلاين (1975) Melanie Klein وهيلين دوتش Helene Deutch سنة (1945-1987) أشارتا إلى أن الرغبة في الطفل ليست كتعويض عن غياب القضيب بل هو رغبة أنثوية في حد ذاتها وهو كوسيلة للتحكم في القلق وإنقاص الإحساس بالذنب الناتج عن هوا مات الهجوم على داخل جسم الأم، والطفل يعطيها الإحساس أن جسمها سليم والأطفال الموجودون فيه سالمين (ديان: 3: 1999, Dayan). يظهر حسب الباحثين شقين بالنسبة للرغبة في الطفل:

1 - الأول : هي نرجسية تتعلق بالتماهي.

2 - الشق الثاني حسب Byldowski بيلدوفسكي : فهو من قبيل الجنسية المثلية فالرغبة في الطفل هي الاعتراف بالأم داخل الذات، فالحمل هو تعبير عن امتداد للأم والتفريق عنها في نفس الوقت، فالبنات تتلقى مبكرا الإرث الامومي وتسجل في سلالة النساء اللواتي يعتمد عليهن في الاستمرارية، وفي الوقت المناسب عليها أن ترجع لأمها دين الحياة، هذا الدين الذي يجسد في الطفل الذي ستلد ويخلد أثره على جسمها ويبعدها نهائيا عن الطفولة (ديان، 1999: 5, Dayan). فالمرأة الحامل حسب Byldowski بيلدوفسكي 1997 تتحول إلى حالة من الحساسية والشفافية النفسية و هي تتطلب:

1 - المصالحة مع الأم حتى تكون مرجعية وسند أمومي للإنجاب وكف الأحقاد اللاشعورية.

2 - إعادة تنشيط للنرجسية الطفولية للوالدين وطموحاتهم وآمالهم حيث تترافق هذه التحولات مع تغيير في الاقتصاد النرجسي لأنها من جهة هي منبع للإشباع، و من جهة أخرى ضربة لهذه النرجسية لأنه على الأم أن تتخلى نهائيا عن كونها الطفل الرائع الفريد.

منهجية البحث :

منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي المعزز بمنهج دراسة الحالة.

عينة الدراسة :

تتكون عينة البحث من 360 طالبة من مختلف الكليات لجامعة وهران وهي: كلية العلوم الاجتماعية، كلية الآداب واللغات، كلية العلوم القانونية، كلية العلوم الدقيقة، كلية الطب ، كلية علوم الأرض و التهيئة العمرانية تتراوح أعمارهم بين 22-25، وتم الاعتماد في اختيار العينة على العينة العشوائية البسيطة.

وتم إجراء البحث في كل كلية على حدا وذلك في قاعات الدرس في الفترة بين فيفري 2010 إلى أفريل 2010 . أما بالنسبة لدراسة الحالات فقد تم التطرق للعينة العشوائية وعددها 6 حالات .

أدوات الدراسة :

استمارة الأمومة: لقد تم إعداد استمارة تهدف إلى التعرف على تصورات الأمومة لدى العينة المفحوصة، وقد تم إدراج عدة محاور في هذه الاستمارة، المحور الأول يتعلق بتغيرات البلوغ، الرغبة في الحمل وتصور الأمومة، أما المحور الثاني فيتطرق إلى المستوى الدراسي للفتاة ، العمل والزواج، المحور الثالث تعلق بالتربية المقدمة للفتاة، أما المحور الرابع تم التطرق فيه إلى انعكاسات عدم الإنجاب على تصورات الفتاة، والمحور الخامس حاول التعرف على صورة المرأة المثالية بالنسبة للعينة المفحوصة.

وقد تم إعداد هذه الاستمارة بعد إجراء مقابلات متعددة ثم طرح أسئلة مباشرة حول الأمومة، ثم بعد استخلاص الإجابات تم إعادة صياغة الاستمارة ، و قدمت كذلك لمجموعة من أساتذة القسم لتقديم آرائهم حول محتوى وطريقة صياغة الأسئلة وتم القيام بالتعديلات المقترحة. واعتمدت الباحثة في تحليل نتائج استمارة الأمومة على التكرارات وتحليل المحتوى.

استمارة تصور الذات:

لقد تم الاعتماد في إعداد استمارة تصور الذات على اختبار مفهوم الذات لنتسي والذي قام بترجمته كل من فرج و القرشي سنة 1999 ، وكذلك اختبار تقدير الذات الموجه للشباب لبيجن و ميشو J, Michau et H , Begin وهما باحثان من جامعة مونتريال بكندا قسم علم النفس وذلك سنة 2005. يتكون اختبار مفهوم الذات لنتسي من 100 فقرة و يتكون اختبار ميشو وبيجن J. Michau و H. Begin من اختبارين الأول يحتوي على 16 فقرة والثاني على 13 فقرة .

تم إعداد استمارة تصور الذات بالاستناد إلى هذين الاختبارين وذلك من خلال إعداد اختبار يحتوي على 26 فقرة تقيس ثلاثة أبعاد و هي تصور الذات الشخصي و العائلي والاجتماعي وطبق الاختبار على عينة استطلاعية تتكون من 48 فتاة جامعية .

جدول خاص بنماذج عن أسئلة استمارة تصور الذات

البعد	الأسئلة
الشخصي	- شخصيتي جذابة بالنسبة للآخرين - اقدر ذاتي حق قدرها - أثق في نفسي
الأسري	- علاقتي بأفراد أسرتي قوية - أستطيع تحمل المسؤولية العائلية - يحبني معظم أفراد أسرتي
الاجتماعي	- لا أخاف من الاختلاف مع الآخرين - أنا قادرة على التأثير في الآخرين - أنا قدير على القيام بعلاقات اجتماعية ناجحة

أما بالنسبة لمنهج دراسة الحالة فقد أجرت الباحثة ستة دراسة حالة و قد تم استعمال المقابلة المفتوحة و المغلقة مع التركيز على سرد المعاش الشخصي والعائلي و الاجتماعي للمفحوصات .

عرض النتائج و مناقشتها :

عرض نتائج الفرضية الأولى :

تشير هذا الفرضية على أن الفتاة الجامعية تحمل تصورات مثمنة للأمومة وتدخل في صلب تعريفها عن ذاتها، فالحمل و الولادة هو من بين أولوياتها وتكريس لأنوثتها، وللتحقق من هذا الفرض تم حساب التكرارات لاستمارة الأمومة حيث يظهر أن الحمل هو مرحلة مهمة وأساسية في حياة الفتاة لأنها موعد مع السعادة و ذلك بنسبة 23.16% حيث ترتقي المرأة إلى مرحلة القداسة و الإكرام الإلهي بحملها مضغة من الحياة و ذلك بنسبة 34.44 % ، و لكن في طريقها للنضج و اكتمال أنوثتها تحمل معها شهادة و مهنة، فالشهادة الجامعية تطمئن الفتاة وتعطيها إحساسا بالثقة الأساسي و تقيها ضد غدر الزمان حيث أن 91.66% تعتبر أن على الفتاة الوصول إلى المستوى الجامعي و هو ما يتناسب مع السن المثالي للزواج بين 24-26 و ذلك بنسبة 60.83%.

حيث نلاحظ أن هناك خطابين موجّهين للفتاة: النموذج الظاهر هو للفتاة /الأم المستقبلية التي تبقى في البيت وتتكفل بالزوج والأطفال، أما الخطاب الثاني فهو للفتاة/ صاحبة الشهادة العليا والمركز المرموق وكذلك الأم المستقبلية التي تعتني بزوجها وأبنائها. فالرجل/الأب يريد لأبنته ما قد لا يسمح لزوجته وهو التعلم والعمل والاستقلالية وفي ذلك مثال من خلال حالة الطالبة عائشة التي اشترط أبوها من زوج المستقبل أن تكمل ابنته دراستها الجامعية. وهنا نلاحظ أنه كان في الماضي تتم تربية البنت والولد على نفس الطريقة حتى سن البلوغ، حيث تحجب البنت وتعزل عن العالم الخارجي، ولكن حاليا تقدم للفتاة فرصة التعلم والنجاح المدرسي، و لكن عند الزواج يطلب منها الرجوع إلى الدور الجنسي والتقليدي و هو الولادة وتربية الأطفال، ومن هنا محاولة التوفيق لدى الفتيات بين نموذج شخصي لتحقيق نجاح مدرسي و مهني ونموذج اجتماعي لتحقيق نجاح أسري، ويحدث تجاذب بين الدورين الخارجي والداخلي. إذ يطلب من الفتاة المزج بين النموذج التقليدي والعصري فالفتاة موقعها كطالبة عليها الدراسة والجد

والاجتهاد، ولكن عليها التقيد بالأخلاق والتعاليم الدينية بدقة من خلال ارتداء اللباس المحتشم، احترام أوقات الخروج والدخول ذلك بنسبة 30.27%، إختيار الصحبة الحسنة بنسبة 21.38% و ترقب الزوج المنتظر، حيث نلاحظ أن كل الحالات المذكورة على علاقة عاطفية، وفي انتظار الفرصة المناسبة للزواج وتكريس اكتمال النضوج الجنسي والعاطفي، والاستعداد لمرحلة الحمل والأمومة لتثبيت العلاقة الزوجية، والتصور الذي تصبو إليه والذي يتمثل في موقع الفتاة مستقبلا تكون فيه في ود وانسجام عاطفي وجنسي مع شريكها، وإشباع أمومي تربوي مع أبنائها و من خلال هذا العرض يتضح لنا أن هذا الفرض تحقق باعتبار أن جميع المفحوصات لديهن ميل لانتظار موعد الأمومة .

عرض نتائج الفرضية الثانية :

تشير هذه الفرضية أن تصور الذات الإيجابي لدى الفتاة الجامعية يرتبط ويكتمل بالأمومة. والملاحظ أن أفراد العينة لديها تصور ذات إيجابي في كل المجالات المدروسة وهي الجانب الشخصي، العائلي و الاجتماعي. و التصور الذي تصبو إليه أفراد العينة المفحوصة هو الوصول إلى تحقيق تفاهم زوجي وإشباع أمومي أسري و مهني اجتماعي، و الإفلات من الضغط والصراع والوصول إلى مفهوم الذات للثقة والنجاح.

جدول خاص بنتائج المتوسطات و الانحراف المعياري

المتعلق باستمارة مفهوم الذات في جانبها الشخصي و العائلي و الاجتماعي :

العدد	الشخصي	العائلي	الاجتماعي	الكل
360	360	360	360	360
المتوسط	29,36	26,43	21,06	76,86
الانحراف المعياري	2,69	2,56	1,96	5,20

ومن خلال المتوسطات والانحرافات المعيارية المتحصل عليها نتوصل إلى أن أفراد العينة المدروسة لديها مفهوم ذات عام إيجابي و هو مرتبط بالتصورات المثمنة للأمومة.

عرض نتائج الفرضية الثالثة :

تشير هذه الفرضية إلى أن النموذج المثالي الذي تصبو إليه الفتاة هو المتعلق بالمرأة المتعلمة، و التي تعمل في المناصب المثمّنة اجتماعيا و تتمتع بإشباع عاطفي مع زوجها و أبنائها و كذلك نجاح مهني و قبول اجتماعي. وقد تحققت هذه الفرضية جزئيا حيث ظهرت نماذج تصورات المرأة المثالية من خلال الأمومة في ما يلي :

النموذج الأول: يتعلق بنموذج المرأة العصرية وهي الأم المتعلمة والعاملة التي ترعى أسرتها وأبناءها وزوجها و ذلك بنسبة 56.38% لتحقيق الذات في نموذج يعتمد على الحب بين الزوجين والأبناء و الحوار في التربية وعدم التفريق بينهم، مما يسمح بتحويلات على مستوى الذات ويظهر ذلك من خلال، وعي بالذات والقدرات والحقوق، و إمكانية الحوار والتأثير في مسار الأسرة، القدرة على أخذ القرارات والاستقلالية، وهذا النموذج العصري عن المرأة مختلف عن النموذج الأمومي.

النموذج الثاني: وهو النموذج التقليدي إذ رغم الوصول إلى أعلى الشهادات والقدرة على شغل أعلى المناصب، فإن تحقيق الذات لدى الطالبة يبقى مرتبط بالنموذج الأمومي، ولكن ليست نفسها المرأة التي كانت سابقا، بل امرأة أخرى تستعمل ثقافتها وقدراتها لأجل تربية وتعليم أبنائها ورعاية أسرتها و ذلك بنسبة 42.66%، وهذا هو هدفها في الحياة. فالنموذج الأنثوي المثالي المعزز لتصوير إيجابي للذات هو للمرأة المتعلمة، المتدبنة، المطيعة لأهلها وزوجها، الخصبة الولود، والتي لها كلمتها في الأسرة وقدرة على تغيير مسارها وتوجيهه نحو نموذج تربوي آخر وعلاقات جديدة .

فالفتاة الجامعية تحمل تصورات مثمّنة للحمل والأمومة وتعتبر هذه المرحلة ضرورية وأساسية لاكتمال نضوجها تفتحها البيولوجي، و النفسي و الاجتماعي، ولكنها أمومة تحتفظ بالصورة الأصلية عن الأم وتضيف تعديلات خاصة بها تمكنها من الاحتفاظ بقوة الإنجاب، وكذلك فعالية ذاتية وقدرة على تجاوز

العقبات وتحسين مشاريع مهنية مستقبلية، حيث تفضل المفحوصات حالتهم عن حالة أمهاتهن في نفس هذا السن بنسبة 90 % وذلك لأن التعليم سمح لهن بالخروج من قوقعتهن والحلم بعالم أفضل وأكثر رحابة للنساء.

الاقتراحات:

إن الحمل والولادة ليس إلا بداية علاقة جديدة بين الزوجين والأبناء ، وتصور الذات الإيجابي هو المحرك الأساسي للدينامكية الأسرية الناجحة بين الرجل والمرأة و بين الوالدين و الأبناء في مسارهم التربوي و المدرسي أو المهني والاجتماعي، و عليه فإن هذا البحث قد ركز على تصورات الأمومة وتأثير ذلك على تصور الذات للفتاة الجامعية التي ستكون أما في المستقبل ولهذا نقترح ما يلي:

- القيام ببحوث و دراسات حول موضوع تصورات الأمومة وعلاقتها بتصور الذات و أثر ذلك على التكيف الشخصي والأسري و الاجتماعي .
- التوعية والتحسيس بالدور الأساسي الذي تلعبه المرأة والأم في بناء تصور ذات صحي و إيجابي لدى الأبناء.
- توفير المراكز الخاصة بمساعدة الأهل في التربية والعناية بالفتيات المقبلات على الزواج و الأمومة .

المراجع :

1. بوتفنوشت، مصطفى(1984). العائلة الجزائرية.(ط 1). الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
2. حب الله، عدنان (2004). التحليل النفسي للرجولة والأنوثة. (ط1). لبنان: دار الفارابي للنشر.
3. خوري سميح (السنة غير مذكورة). دليل المرأة في حملها وأمراضها. الأردن: دارالآفاق للنشر.
4. دويدار عبد الفتاح (1981). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات . بيروت : دار النهضة العربية للنشر.
5. سيد ،خير الله (1989). مفهوم الذات. بيروت: دار النهضة العربية للنشر.

6. عصار، خ ، (1982). مفهوم الذات، بيروت دار النهضة العربية للنشر .
7. عبد الهادي، عباس(1987). المرأة والأسرة في حضارة الشعوب وأنظمتها. سوريا : دار طلاس للنشر .
8. فوزي، هيفاء (1987). الأسرة و التحولات الاقتصادية الاجتماعية. سوريا: دار طلاس للنشر .
9. فراحي، فيصل(2009). تقدير الذات و علاقته بمشروع التكوين. رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس: جامعة وهران. الجزائر .
10. لابلاش، ح، بونتاليس، ب، ترجمة حجازي مصطفى(1997). معجم مصطلحات التحليل النفسي. ط2. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر .
11. لصق، حسنية (1997). التصور التربوي لدى الفتاة من خلال الدور والمكانة الاجتماعية . رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس: جامعة وهران، الجزائر .
12. لصق، حسنية ، شكاي ، روية . (1993). العدوانية لدى المرأة العاقر . مذكرة ليسانس غير منشورة لنيل شهادة ليسانس. جامعة وهران : الجزائر .
13. ميموني، حليلة (1997). تصور الطفل لدى المربية. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس. جامعة وهران : الجزائر .
14. Abric , J.C. (1994). pratiques sociales et représentations. PARIS . ed P.U.F
15. Bougnet , L . (1998). l'identité sociale. PARIS. ed dunod
16. Bladowski ,M .(1998). psychologie de la périnatalité. Paris. éd P.U.F -
17. Bladowski, M. (1997). La dette de vie itinéraire psychologique de la maternité . paris ed P.U.F..
18. Boutefenoucht ,M . (1982). la culture en Algérie. Algerie . edi SNED
19. Chabrol, H .(2004) . étude d'échèle d'estime de soi de Rosenberg dans un échantillon de lycéens, France , centre d'étude en psychologie, Université de Toulouse.
20. Cherif, H. (2000). la représentation du travail et image de soi chez l'ouvrières de l'électronique , algerie thèse de doctorat université d'Oran, algerie .

21. **Cherif, H** (2008). L'école dans un monde en crise. paris . ed l'harmattan –
22. **Cherif, H.** (2007-2008) : rôles féminins, rôle masculin, revue de psychologie N14/15 Algerie .
23. **Dayan, J.** (1999) . Psychologie de la périnatalité, paris. éd masson
24. **Deleau, M .,& Barais, W.** (2003) . La périnatalité, paris. ed Bréal
25. **Desingly, F.** (2000). Le soi, le couple et la famille, Belgique. ed Nathan.
26. **Erikson, E.**(1972). Adolescence et crise d'identité. Paris. ed Flammarion.
27. **Ferret, S.** (1998) . L'identité . paris. éd Flammarion
28. **Feciane, H.** (2005-2006), Identité masculine identité féminine, thèse de doctorat Université D'Oran. Algerie
29. **Gaid,i .** (1997). l'identité sexuée, paris. ed Dunod
30. **Humeau, C.** (1999) . procréer histoire et représentations. paris . ed Odil Jacob.
31. **Knibchler,Y & Neyraud,G.**(2004).Maternité et parentalité, reins . ed de l'école nationale de la santé public.
32. **L'Ecuyer , R.** (1978). le concept de soi, paris. ed P.U.F